Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لباريس، بينما الفرنسيون يحتلون سورية. عنوان القصيدة: «إنى لأشمت بالجبار» وهى تؤلف إحدى أروع قصائده الوطنية:

يا سامر الحى هل تعنيك شكوانا ... رق الحديد وما رقوا لبلوانا
خلّ العتاب دموعًا لا غناء بها ... وعاتب القوم أشلاءً ونيرانا
إنى لأشمت بالجبار يصرعه ... طاغ ويرهقه ظلمًا وطغيانا
سمعت باريس تشكو زهو فاتحها ... هلا تذكرت يا باريس شكوانا
ترنح السوط فى عينى معذبها ... ريّان من دمها المسفوح سكرانا
تغضى على الذل غفرانا لظالمها ... تأنق الذل حتى صار غفرانا

ولكنى أعتقد أن أجمل قصائده تلك التى تضم نجاواه الذاتية الحميمة حيث تظهر تلك السريرة النقية المصاغة من معدن نورانى شديد الشفافية. وأعتقد أن شعر النجوى المنثور فى الكثير من قصائده هو أهم وأبقى شعره. ففيه همس ورقة وعذوبة كما فيه تلك الكرامات الروحية التى تفصح عن جوهر التراث. وعلى هذا النوع من الشعر نقدم بعض الأمثلة من شعره.

فمن قصيدة فى رثاء سعد الله الجابرى:

نم بقلبى ولو قدرت منعت القلب ... حتى تقر فيه الخفوقا
نم بعينى فقد فرشت لك الأحلام ... مخضلة الورود طريقا
نم بعينى إذا اصطفيت رؤاها ... همّ عينى أن تصطفى وتروقا
زين الجفن دمعه لك فانهلّ ... سلافا عذبا ومسكا فتيقا
مر رنح عطفيك بالشعر ... من عينى وقلبى منمنًا منسوقا
إن قلبى خميلة تنبت الأحزان ... وردًا ونرجسًا وشقيقا

ومن قصيدة أخرى يقول:

عندى كنوز حنان لانفاد لها ... أنهبتها كل مظلوم ومقهور
أعطى بذلة محروم فوالهفى ... لسائل يغدق النعماء منهور